العرب
الإثنين 2020/10/12
السنة 43 العدد 11848

اعتراض إسرائيلي على حصول قطر على مقاتلات أف-35

القدس - عبّرت إسرائيل عن اعتراضها على حصول قطر على مقاتلات أف-35 المتطوّرة من الولايات المتّحدة الأميركية، وذلك في إطار حفاظ تلّ أبيب على تفوّقها العسكري في المنطقة حيث يشكّل سلاح الطيران أحد أبرز مقومات ذلك التفوّق.

ولا ترتبط قطر بعلاقات رسمية مع إسرائيل، لكن العديد من المصادر كثيرا ما تتحدّث عن علاقات سرية متطورة بين الدوحة وتلّ أبيب، وهو ما يظهر في جزء منه من خلال تعويل الجانب الإسرائيلي على الجانب القطري في عقد صفقات تهدئة جزئية مع حركة حماس تقوم على السماح لقطر بمنح تمويلات لقطاع غزة الخاضع لسيطرة الحركة وتمرير الأموال عبر إسرائيل في مقابل وقف حماس رشق الصواريخ على المناطق الإسرائيلية القريبة من القطاع.

واعتاد المختصّون في الشؤون العسكرية والأمنية على إثارة الأسئلة بشأن الفائدة العملية لصفقات السلاح باهظة الثمن التي تعقدها الدوحة مع كبار المصنّعين الغربيين، بالنظر إلى صغر حجم قواتها المسلّحة، وعدم حاجتها الفعلية لحماية مجالها الواقع عمليا ضمن حماية الولايات المتّحدة التي تحتفظ على الأراضي القطرية بقاعدة عسكرية ضخمة تؤوي نخبة من قواتها مدجّجة بأحدث الأسلحة.

> صغر حجم القوات القطرية ووجود الدوحة ضمن نطاق الحماية الأميركية يجعلان صفقات التسلح القطرية عديمة الجدوى

ولا يستثني هؤلاء وجود غايات سياسية وراء إقبال قطر على اقتناء الأسلحة من دول بعينها تتمثل في شراء ودّ تلك الدول وصداقتها من خلال تمكينها عبر صفقات السلاح من جزء هام من ثروة قطر المتأتية من الغاز الطبيعي.

ويؤكّدون وجود حاجة قطرية لاستخدام المال في حماية علاقاتها مع دول الغرب بفعل ما لحق بصورتها من أضرار جرّاء دورها في دعم التشدّد والعلاقات التي تربطها مع جماعاته.

ويلفتون إلى أنّ قطر تحرص على التوازن في اقتناء الأسلحة إرضاء لمختلف الشركاء الغربيين، حيث حرصت خلال السنوات الأخيرة على شراء طائرات مقاتلة من كلّ من فرنسا وبريطانيا. ودفعت للندن منذ 2017 حوالي 5.1 مليار جنيه إسترليني (6.3 مليار دولار)، للحصول على 24 طائرة من طراز تايفون، بينما دفعت لباريس حوالي 7 مليارات دولار للحصول على طائرات رافال من شركة داسو الفرنسية.

وقال وزير المخابرات الإسرائيلي إيلي كوهين الأحد، إن بلاده ستعارض أي صفقة لبيع مقاتلات أف-35 الأميركية لقطر، مرجعا ذلك إلى ضرورة الحفاظ على التفوق العسكري الإسرائيلي في المنطقة.

وأدلى كوهين بهذه التصريحات لإذاعة الجيش الإسرائيلي عندما سئل عن تقرير سابق لوكالة رويترز يفيد بتقديم الدوحة طلبا رسميا لواشنطن من أجل شراء الطائرات المقاتلة الشبح.

ونقلت الوكالة في وقت سابق عن ثلاثة مصادر قولها إنّ قطر قدمت طلبا رسميا للولايات المتحدة لشراء المقاتلات المذكورة.

وذكرت المصادر المطلعة على الصفقة أن قطر قدمت طلب الحصول على الطائرات التي تصنعها شركة لوكهيد مارتن في الأسابيع القليلة الماضية.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية "سياسة الولايات المتحدة هي عدم التأكيد أو التعليق على مبيعات الدفاع المقترحة أو التسليم إلا بعد إخطار الكونغرس بها رسميا"، بينما لم ترد السفارة القطرية في واشنطن على طلب للتعقيب.

وعادة ما يحتوي الخطاب الرسمي على مواصفات سيتم استخدامها لوضع بيانات السعر للعميل. ويصل سعر الطائرة أف-35 إيه، وهي من الجيل الخامس للطائرات الشبح، حاليا إلى حوالي 80 مليون دولار.

وقد تستغرق صفقة بيع الطائرات أف-35 سنوات للتفاوض والتسليم مما يعطي أي إدارة جديدة في البيت الأبيض فسحة من الوقت لوقف الصفقات. ويتعين موافقة الكونغرس على أي صفقة بيع.

وتستضيف قطر على أراضيها أكبر منشأة عسكرية أميركية في الشرق الأوسط يتمركز فيها ثمانية آلاف من الجنود الأميركيين والموظفين المدنيين بوزارة الدفاع.

وفي واشنطن، قال مصدر رابع على دراية بموضوع مقاتلات أف-35 إن مخاوف بشأن علاقة قطر بحركة حماس الفلسطينية ظهرت على السطح كثيرا في ما يتعلق بمبيعات الأسلحة للدوحة. لكن في حالة بيع طائرة حربية متطورة كالمقاتلة أف-35 فقد يؤدي ذلك إلى انهيار الصفقة.

وقال أحد المصادر إن الخطاب القطري لطلب الطائرات وهو أول خطوة رسمية في الإجراءات القانونية لمبيعات السلاح الخارجية، ليس مرتبطا ارتباطا مباشرا بقبول قطر لاتفاق السلام الموقّع مؤخّرا بين إسرائيل ودولة الإمارات العربية المتّحدة.

والعلاقات بين الولايات المتحدة وقطر وثيقة. وفي سبتمبر الماضي التقى وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو بنظيره القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني في واشنطن بينما تأمل الولايات المتحدة في المضي قدما لإعلان قطر حليفا رئيسيا للولايات المتحدة من خارج حلف شمال الأطلسي.

ومن المرجح أن تعارض السعودية أقوى وأوثق شريك للولايات المتحدة بين دول الخليج العربية بيع الطائرات أف-35 لقطر أيضا. وتفرض السعودية والإمارات والبحرين ومصر مقاطعة على قطر منذ ثلاثة أعوام بعد اتهامها بدعم الإرهاب وتهديد استقرار المنطقة.

وردا على سؤال عما إذا كانت إسرائيل ستعارض صفقة بيع الطائرة الشبح لقطر قال كوهين "الجواب نعم. أمننا وتفوقنا العسكري في المنطقة هما أهم الأشياء بالنسبة لنا. منطقتنا لم تتحول بعد إلى سويسرا".

مجرد استعراض

الميليشيات الشيعية تخشى انقطاع طريق الموصل – دمشق بعد اتّفاق سنجار

الاتفاق سابقة في مجال إخراج الحشد الشعبي من شمال العراق وغربه

النتيجة الحتمية عندما يلتقي إرهاب داعش والميليشيات

اعتراض الميليشيات الشيعية في العراق على اتفاق سنجار بين حكومتي بغداد وأربيل والذي ينصّ على إخلاء القضاء من الجماعات المسلّحة، يعكس مخاوف تلك التشكيلات المسلّحة من خسارة مواقعها التي احتلتها خلال مشاركتها في الحرب على تنظيم داعش، والتي أتاحت لها وجودا لم تكن تتوقّعه من قبل في مناطق شمال وغرب العراق حيث التنافس على أشدّه لأجل التموقع فيها بين الولايات المتّحدة وإيران التي تدين لها الميليشيات بالولاء وتعمل على تأمين ممرّ آمن لها بين العراق وسوريا وصولا إلى لبنان.

الموصل (العراق) – تخشى الميليشيات الشيعية في العراق أن يُحدث الاتّفاق الذي تمّ التوصّل إليه مؤخّرا بين الحكومة المركزية وحكومة إقليم كردستان بشأن الوضع الأمني والإداري في قضاء سنجار معقل الإيزيديين غربي الموصل مركز محافظة نينوى، سابقة في مجال بسط سيطرة القوات النظامية على مختلف مناطق العراق، لاسيما تلك الواقعة بشمال وغرب البلاد والتي خضع بعضها لسيطرة ميليشيات الحشد الشعبي بعد استعادته من تنظيم داعش في الحرب التي دارت ضدّه بمشاركة الحشد بين سنتي 2014 و2017.

ويُفقد الاتفاق الذي نصّ ضمن بنوده على أنّ يدخل كل ما هو أمني في سنجار ضمن نطاق وصلاحيات الحكومة الاتحادية بالتنسيق مع حكومة إقليم كردستان، الميليشيات الشيعية العراقية الموالية لإيران ميزة السيطرة على نقطة مهمّة من المحور الواصل بين الأراضي العراقية والسورية كجزء من طريق أطول يمتد من طهران إلى بيروت عملت إيران طيلة الحرب ضد داعش على فتحه وجعلت من ميليشيات الحشد حارسة له.

وفي حال نجاح تجربة إخلاء سنجار من الجماعات المسلّحة، فإنّ أصوات المطالبة بإخراج قوات الحشد الشعبي من الأقضية والبلدات والمدن التي دخلتها أثناء الحرب على داعش سترتفع مجدّدا مدعومة بامتعاض الأهالي من سوء سلوك ميليشيات الحشد والعراقيل التي تضعها في طريق عودة النازحين إلى مواطنهم الأصلية.

ويمثّل السحب التدريجي للملف الأمني من أيدي الميليشيات جزءا من المعركة الأساسية لرئيس الوزراء العراقي الحالي مصطفى الكاظمي والمتمثّلة في ضبط فوضى السلاح، في إطار مساعيه لاستعادة هيبة الدولة العراقية كما وعد بذلك في العديد من المناسبات.

غير أنّه لم يجد المدخل المناسب لتنفيذ وعده بالنظر إلى قوّة الميليشيات الشيعية ذات الارتباط بأحزاب مشاركة في حكم البلاد وتحظى بدعم كبير وغطاء سياسي قوي من قبل إيران.

وعلى هذه الخلفية اصطدم الاتّفاق بشأن سنجار باعتراضات قوية من قبل الميليشيات الشيعية والقوى السياسية المرتبطة بها. وانصبّت الاعتراضات أساسا على دور سلطات إقليم كردستان في الاتّفاق، على أساس أنّه يفتح الطريق لإعادة قوات البيشمركة الكردية إلى مناطق بشمال العراق كانت قد طردت منها في إطار الإجراءات العقابية التي اتّخذتها حكومة بغداد ضدّ الإقليم بعد أن أقدمت قيادته السياسية على تنظيم استفتاء على استقلاله عن الدولة العراقية سنة 2017.

وحذّر النائب في البرلمان العراقي عن تحالف الفتح الممثل لميليشيات الحشد الشعبي عدي شعلان أبوالجون الأحد من عودة قوات البيشمركة الكردية إلى قضاء سنجار وسهل نينوى، لافتا إلى أن ذلك قد يؤدي إلى فتنة بين المكونات.

وقال أبوالجون في بيان إن "اتفاق سنجار الذي يتضمن عودة البيشمركة إلى القضاء قرار غير مدروس وقد يؤدي إلى نتائج يصعب السيطرة عليها".

وأضاف "هذا الاتفاق لربما يكون بادرة لجس النبض تمهيدا لإعادة البيشمركة إلى كركوك في الأيام المقبلة ما نعتبره خطوة خطرة. وعلى الحكومة أن تعلم موقفنا الرافض لتقديم تنازلات لمكون على حساب آخر".

وكان زعيم ميليشيا عصائب أهل الحق قيس الخزعلي أوّل المعترضين على اتّفاق سنجار وقد اعتبر في بيان أن "الاتفاق الأخير الذي حصل بين الحكومة المركزية وإقليم كردستان بخصوص سنجار والذي تضمن إخراج الحشد الشعبي الذي حرّر القضاء هو مُجاملة سياسية ومكافأة انتخابية على حساب الإيزيديين الذين عانوا ما عانوا من الوضع السابق ويُراد أن تستمر مُعاناتهم بهذا الاتفاق الجديد".

ودعا الخزعلي المعروف بقربه الشديد من إيران "كل القوى الوطنية لإبداء رأيها في هذا الموضوع وعدم المجاملة فيه"، مشددا على "ضرورة أن يكون هناك موقف يتناسب مع أهمية وخطورة هذا الاتفاق".

ورعى رئيس الحكومة العراقية شخصيا عملية التوصّل إلى الاتّفاق حيث حضر الاجتماع بين المسؤولين في الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان للاتفاق على إعادة الاستقرار وتطبيع الأوضاع في القضاء بحضور ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في العراق جينين بلاسخارت.

وتضمن الاتفاق نقاطا إدارية وأمنية وخدمية عديدة. ونصّ على أن يتمّ إدخال كل ما هو أمني ضمن نطاق وصلاحيات الحكومة الاتحادية بالتنسيق مع حكومة إقليم كردستان. أما الجانب الخدمي فسيكون من مسؤولية لجنة مشتركة بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم ومحافظة نينوى.

وقال الكاظمي إن "إتمام الاتفاق على الملفات الإدارية والأمنية في قضاء سنجار من شأنه أن يسرّع ويسهل من عودة النازحين إلى القضاء".

وأضاف "إن الاتفاق جرى في أجواء من التفاهم الأخوي في إطار الدولة الاتحادية. وسيكون بداية لحل مشاكل جميع المناطق المتنوّعة إثنيا ودينيا في العراق".

وذكر أن "سيادة القانون كفيلة ببناء أساس لدولة قوية تسودها المواطنة وترعى التنوع الديني والإثني وهو مبدأ لن نتخلى عنه لأنه يرتبط بمستقبل العراق ووحدته".

وأشار الكاظمي إلى "أن التأخر في إعادة الاستقرار إلى سنجار كان على حساب الأهالي الذين عانوا بالأمس من عصابات داعش الإرهابية، ويعانون اليوم من نقص الخدمات".

وتعهّد الكاظمي بأن "تبذل الأجهزة الحكومية قصارى جهدها لأجل المضي قدما في البحث عن المختطفات والمختطفين الإيزيديين"، موضّحا "أن الحكومة الاتحادية وبالتنسيق مع حكومة الإقليم ستؤدي دورها الأساسي في سبيل تطبيق الاتفاق بشكله الصحيح، لضمان نجاحه بالتعاون مع أهالي سنجار أولا".

وشدّد الكاظمي على رفض بلاده "استخدام أراضيها من قبل جماعات مسلحة للاعتداء على جيرانه سواء الجار التركي أو الجار الإيراني وباقي الجيران".

وبعد استعادة داعش من سنجار تسرّب مسلّحو حزب العمال الكردستاني إلى القضاء وأقاموا معسكرات لهم داخله، ما جعل تركيا التي تصنّف الحزب تنظيما إرهابيا تشن عمليات عسكرية خاطفة في سنجار بدعوى ملاحقة تلك العناصر.

ومع سياسة التمدّد خارج الحدود التي تنتهجها تركيا بقيادة زعيم حزب العدالة والتنمية رجب طيب أردوغان، أصبح عدم قدرة العراق على ضبط الجماعات المسلّحة على أراضيه ذريعة مناسبة لتركيا للتدخل عسكريا داخل الأراضي العراقية، على غرار ما تقوم به في سنجار وعدد من مناطق إقليم كردستان حيث أطلقت قبل أشهر عملية عسكرية واسعة النطاق تحت مسمى مخلب النمر دون تنسيق مسبق من السلطات العراقية. وعبرت ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة عن "سعادتها بالتوصل إلى الاتفاق بشأن سنجار"، قائلة إنّه "يوم تاريخي للقضاء بعد المجازر التي عاشها أبناؤه على يد عصابات داعش، والمصاعب التي عانوا منها بعد طرد التنظيم". وأضافت "إنها بداية حقيقية لعودة النازحين إلى مناطقهم، وإن الأمم المتحدة مستعدة لدعم الاستقرار في هذه المنطقة".

ومن جهته قال محافظ نينوى نجم الجبوري إن الاتفاق الذي تم بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان العراق بشأن سنجار تضمن إخلاء القضاء عن كل المظاهر المسلحة.

وذكّر الجبوري الذي شارك قبل تولّيه منصب محافظ نينوى في الحرب على داعش كأحد كبار ضبّاط الجيش العراقي بأن "قضاء سنجار تضرر كثيرا من العمليات الإرهابية"، مشيرا إلى أنّ "الاتفاق تضمن تعيين وانتخاب إدارة جديدة للقضاء تكون مقبولة من جميع أهاليه"، ومعلنا "تشكيل لجنة عالية المستوى من قبل رئاسة الوزراء والحكومة المحلية لإعادة إعمار للقضاء وعودة النازحين إليه".

عدي أبوالجون

اتفاق سنجار قد يؤدي إلى نتائج تصعب السيطرة عليها

وخلال الحرب على تنظيم داعش اكتسبت الميليشيات الشيعية العراقية الموالية لإيران المزيد من القوة والتنظيم، وأصبحت بفعل مشاركتها في تلك الحرب قوّة سيطرة فعلية على الأرض تؤمّن لإيران خطّا بريا واصلا بين طهران وبيروت على ضفة البحر المتوسّط مرورا بالأراضي السورية والعراقية.

وتبذل الولايات المتحدة جهودا كبيرة لقطع ذلك الخطّ، بينما تنظر إيران والفصائل الشيعية الموالية لها في العراق بارتياب إلى رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي وكذلك إلى القيادة السياسية لإقليم كردستان، حيث تتّهم الميليشيات الشيعية الكاظمي بالتلكؤ والمماطلة في تنفيذ قرار البرلمان العراقي بإخراج القوات الأميركية من البلاد.

وبالنظر إلى موقع قضاء سنجار على المحور الواصل بين الموصل والحدود السورية، فإنّ إخلاء القضاء من الميليشيات سينظر إليه من قبل إيران وحلفائها في العراق باعتباره إخلاء للمنطقة التي تريد الولايات المتّحدة أن تركّز فيها وجودها العسكري بعد أن شرعت في سحب تلك القوات من عدة مناطق في البلاد وأخلت المعسكرات الأقل تحصينا ومناعة ضدّ هجمات الميليشيات.